كصفته تعالى كما تقدم ايضا وحينئذ في تفسير الكم المتصل في
الصفات لانه لابد فيه من الانفصال والتركيب من الجزء وهو
منتف هنا ويجب بان قيام الصفات من جنس واحد بالـ
لذات الواحدة منزلة منزلة التركيب من الجزء ايضا ووحدانيته
في الافعال ومعناها عدم ثبوت فعل لغيره تعالى وهذا
نفي الكم المتصل في الافعال وعدم مشاركة غيره له تعالى
في فعل من الافعال فهو عبارة عن نفي الكم المنفصل في
الافعال وهو ثبوت فعل لغيره تعالى وهذا نفي الكم المنفصل
في الافعال ان تصور بان يشاركه غيره له تعالى في فعل كما قال
بعضهم والحاصل ان تصور الكم المنفصل بتعدد الافعال كالخلق
والرزق والاحياء والاماتة فهو ثابت لا يصح نفيه اذا علمت
ذلك علمت ان في قول المص اي لا ثاني له تكررا وقصورا لان
المتبادر منه انما هو نفي الكم المنفصل في الذات والصفات
والافعال ويمكن ان يستفاد منه ايضا نفي الكم المتصل في
الذات والصفات والافعال بناء على تفسيرها بما ذكر بان
يقال المراد لا ثاني له لا انفصالا ولا اتصالا في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله والحاصل ان الكموم ستة
وكلها منفية بالوحدانية لكن محله في السادس ان صور
بالمشاركة كما علمت فتامل اي لا ثاني له الخ اعترض
بان هذا تفسير للوحدانية والصواب في تفسيرها
ان يقول اي لا اثنينية في الذات والصفات والافعال
واجيب بان تكلف ارتكاب المص لهذا الصنيع بنفي
الثاني..

الثاني الذي هو المقصود وان كان يوخذ من نفي الاثنينية
نفيه بطريق اللزوم لا بطريق الصراحة التصريح وانما اقتصر
المص على نفي الثاني مع انه لا تتحقق الوحدانية الا بنفي
التعدد مطلقا سواء كان بالتثنية او بالتثليث او غير ذلك
لانه يلزم من نفيه نفي غيره من العدد لانه لا ياتي
الثالث فما فوقه الثالث فما فوقه الا بعد تحقق الثاني
ويمكن ان قصد المص التعميم في نفي الاعداد مطلقا
فتامل في ذاته متعلق بقوله ثاني وهذا نفي
لتضمنه معنى الشريك والنظير وقوله ولا في صفاته
اي ولا ثاني له في صفاته فالجار والمجرور متعلق
بقوله ثاني كالذي قبله وكذا الذي بعده وقوله ولا في
افعاله قد يتبادر منه ان الافعال قسمان احدهما
افعال نفسه تعالى والاخر افعال غيره والقسم الاول
هو الذي فيه وحدانية الافعال وليس ذلك مرادا بل
الاضافة لبيان الواقع لان ما وجد منها من الافعال
باسرها منسوب له تعالى ولا ثاني له فيه اذ ليس للعبد
فيها الا الكسب خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق
افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه وخلافا
للجبرية في قولهم بان العبد مجبور على الفعل كالريشة
المعلقة في الهواء ولا كسب له فيه اصلا فالمعتزلة افرطوا
حيث قالوا بان العبد يخلق فعله والجبرية فرطوا حيث قالوا
بانه لا كسب له فيه اصلا واهل السنة توسطوا حيث قالوا
بان العبد لا يخلق فعله لكن له فيه الكسب وخير الامور

Copyright © King Saud University